اناجیک یا الهی فی غدوّی و آصالی و بهرة نهاری و جنح اللّیالی ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۱۰۳

شیراز

حضرت مؤیّد علیه بهآء الله الابهی

هو الله

اناجیک یا الهی فی غدوّی و آصالی و بهرة نهاری و جنح اللّیالی و ادعوک بلسانی و جنانی و روحی و وجدانی و اعفّر وجهی و امرّغ جبینی بالثّری عند حنینی و انینی الی افقک المبین و صبحک المنیر مبتهلاً الیک ان تشیّد عبدک المؤیّد من عندک المعترف بوحدانیّتک المنجذب الی رحمانیّتک المشتعل بنار محبّتک المنشرح الصّدر بنور معرفتک ربّ نزّهه عن الخطآء و اجزل علیه العطآء و اطفح له کأس الصّفآء و رنّحه من سلاف الوفآء و اجعل له لسان صدق علیّا ربّ انّه خاطر بنفسه و روحه عند ما تسعّرت نیران الوبآء و هبّت ریح اصفر صرصر دفرآء علی موطن جمالک الانور الاعلی ربّ انّه ترک الرّاحة و الرّخآء و الدّعة و الهنآء و ما استراح فی صباح و مسآء و خاض فی غمار العنآء و قام علی خدمة الوری و وقایة الاحبّآء و الخلطآء بل صیانة عموم البرایا فی تلک العدوة القصوی و یشهد بذلک ملئک الاعلی فاکتب له یا الهی اجر الفدآء و خرج الضّحیّة الکبری و قدّر له مقعد صدق فی جنّة الابهی و ایّده بجنود السّمآء و احمله فی سفینة الکبریآء و انشر له شراع العلی و سیّره فی البحر المقدّس عن الارجآء و اکشف له الغطآء حتّی یری ما لا یُری الّا بفضل تختصّ به من تشآء من المشاهدة و اللّقآء انّک انت الکریم المعطی العزیز الوهّاب

ایّها المترنّح من مدامة محبّة الله قد انتشقت نفحات ریاض معرفتک بالله و انتشیت من صهبآء محبّتک فی جمال الله و انشرحت من ولهک فی النّور المبین و شوقک الی محبوب العالمین و ظمأ قلبک رشفاً من الرّحیق فی هذه الکأس الانیق فیا فرحا لک بما آویت الی کهف منیع و احتمیت بملاذ رفیع قد خرّت له اعناق العالمین فاستدعیتُ لک الفوز العظیم و الفیض الجلیل الدّافق کسیل منحدر و مآء منهمر من السّحاب المدرار الی بطون الاودیة و القفار و رجوتُ لک العون و العنایة و الصّون و الرّعایة الی النّهایة و املی من الرّبّ الغیور ان ینصرک فی مهامّ الامور و ینجدک بجنود من الملأ الاعلی و جیوش من ملکوت السّمآء انّه علی کلّ شئ قدیر

و امّا ما سئلت من الآية المباركة فى القرآن العظيم و الفرقان المبين قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن الى آخر الآية اعلم ايّدک الله انّ هذا الاسلام و التّسليم لهو الصّراط المستقيم و المنهج القويم يستحيل حصوله الّا لمن القى السّمع و هو شهيد و هذا هو الايمان الصّحيح بربّ العالمين لانّ التّسليم فرع الايمان فلا يكاد الانسان ان يسلم الّا بعد الايقان ثمّ اردف هذا البيان بامر آخر و قال و هو محسن و اطلق فى الاحسان و لم يقيّده بشئ فى حيّز الامكان فوجود هذا الانسان رحمة للعباد لانّه يزداد لطفاً و احساناً فى كلّ آن و حيث الحال على هذا المنوال عرفنا انّ الفلاح و النّجاح و الفوز و النّجات لمن اسلم وجهه لله و بلغ مقام التّسليم و الرّضآء و فوّض اموره الى الله و وجّه وجهه للّذى فطر الارض و السّمآء و احسن الى الورى و اعان الضّعفآء و اغاث الفقرآء و ضمد جريح الفؤآد و قريح الاحشآء و داوى كلّ طريح الفراش سقيم الانتعاش بل فدى حياته حبّاً بالله لراحة عباد الله و امّا الاحسان الحقيقى و العطآء الموفور هو الهدى من اهل التّقى لكلّ من يتذكّر و يخشى انّ هذا لهو الموهبة العظمى و العطيّة الّتى سجدت لها ملائكة السّمآء و هذا المعنى قد نزل فى القرآن فى مواقع شتّى بعبارة اخرى منها انّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و النّصارى و الصّابئون من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحاً و منها والعصر انّ الانسان لفى خسر الّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات

فبالاختصار الاسلام الطّوعى الاختيارى و مقام الرّضآء و التّسليم اخصّ من الايمان و الايقان من حيث علم اليقين لانّ الايمان فى هذا المقام التّصديق بالنّبأ الصّادر من الصّادق الامين و امّا عين اليقين و حقّ اليقين لا يكاد ان يضئ مصباحه فى زجاجة القلوب الّا بعد الاسلام الطّوعى و التّسليم لربّ العالمين و امّا الاسلام الاجبارى كما قال الله تعالى و لا تقولوا آمنّا بل قولوا اسلمنا لَسنا بصدده الآن و بالجملة انّ تسليم الوجه امر عظيم من ايّده الله به ادخله فى جنّة النّعيم و وقاه من عذاب الجحيم و الوجه له عدّة معان منها بمعنى الرّضآء كما قال الله تعالى يريدون وجهه و كذلک انّما نطعمكم لوجه الله اى رضآئه و منها الوجه بمعنى الذّات و قال الله تعالى كلّ شئ هالک الّا وجهه و منها الوجه بمعنى الجلوة قال الله تعالى و اينما تولّوا فثمّ وجه الله و الوجه له معان شتّى تفسيراً و تأويلاً و تشريحاً غير ما بيّنّا ولكن لعدم المجال قد غضضنا الطّرف عن الاطناب و الاسهاب فبنآء على ذلک انّ تسليم الوجه امر من اخصّ فضائل الابرار و اعظم منقبة الاحرار من أُيّد بذلک وفّق على الايمان التّامّ فى اعلى درجة الايقان و الاطمينان ثمّ اردف الله سبحانه و تعالى اسلام الوجه بالاحسان و قال و هو محسن اى لا يكمل اسلام الوجه و الايمان الحقيقى الّا بالاحسان و صالح الاعمال ثمّ الاحسان الحقيقى ان تدع الى الهدى و تُحرّض على التّوجّه الى الافق الاعلى و تُبرء الاصمّ و الاعمى و تهدى الى الصّراط السّوىّ بقوّة برهان ربّک الابهى و لا شكّ انّ النّجات تحوم حول هذا الحمى و ايّ فضيلة اعظم من هذا ان يُسلّم الانسان وجهه لله و يُحسن الى الورى و كذلک الاحسان الحقيقى ان تكون آية رحمة ربّک الكبرى شفآء كلّ عليل و روآء كلّ غليل و ملاذ كلّ وضيع و معاذ كلّ رفيع و ملجأ كلّ مضطرّ و مرجع كلّ مقتّر هذا هو الامر المبرور و الفيض الموفور و السّعى المشكور انّ ربّى لعزيز غفور

و امّا ما سئلت ما ورد فى دعآء كميل و الهمنى ذكرک اى وفّقنى على ذكرک و الهمنى ان اذكرک لانّ الالهام الالقآء فى القلوب و التّلقين التّعليم الشّفاهى الكافى الوافى و امّا الالهام الالهى لا يكاد الّا بواسطة الفيض الرّبّانى و النّفس الرّحمانى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى الزّجاجة و ما دون ذلک احلام و اوهام و ليس بانعام لانّ الالهام من حيث تعريف القوم واردات قلبيّة و الوساوس ايضاً خطورات نفسيّة و بأىّ شئ يستدلّ الانسان انّ ما وقع فى قلبه هو الهام الهى الّا ان يكون بواسطة الفيض الرّحمانى و الدّليل على ذلک انّک لتهدى الى صراط مستقيم فالواسطة هى الوسيلة العظمى و مشكاة نور الهدى و كلّ الهام شعاع ساطع من هذا السّراج الّذى يوقد يضئ من هذا الزّجاج

و امّا الذّكر المذكور فى الرّقّ المنشور و هو التّحقّق بالذّكر لانّ المرء امّا يتفوّه بالذّكر او يتخطّر بالذّكر او يتحقّق بالذّكر فالتّحقّق هو الذّكر الحكيم و قال الله تعالى شغفها حبّاً هذا هو التّحقّق بالذّكر لانّ الذّكر يسرى كالرّوح فى العروق و الشّريان و ما احلى سريان هذا الذّكر فى القلوب و الاحشآء و هذا الذّكر لا يتحقّق الّا بالهام الهى و فيض ربّانى و انعطاف من المظهر الكلّى و اقتباس من النّيّر المتلألى فالذّكر المذكور فى الكلم المكنون كن عفيفاً فى الطّرف و اميناً فى اليد و ذاكراً فى القلب ايضاً التّحقّق بالذّكر الحكيم و انّ هذا لهو الصّراط المستقيم

و امّا ما سئلت من اللّؤلؤ المصون فى الكلم المكنون مخاطباً الى همج رعاع ايّاک ان تحرم نفسک ملكاً لا يزال بسبب من الانزال اى لا تحرم نفسک عن المواهب الاهيّة و المنح الرّحمانيّة و العطآء الموفور و الجزآء المشكور بسبب اتّباع الشّهوات النّفسانيّة و اللّذائذ الجسمانيّة و الاحلام الشّيطانيّة فالانزال كناية عن اتّباع الشّهوات و ارتكاب الخطيئات من اىّ نوع كان و لله الآيات البيّنات نسئل الله ان يجعل النّفوس تنشرح باكتساب الفضائل و تضيق ذرعاً بالبوادر الرّذائل و تنجذب الى الله و تشتعل بنار محبّة الله و لا تستبدل الهدى بالضّلالة و العمى و لا تستعوض بالفريدة النّورآء و اليتيمة العصمآء خزف الجهل و السّفاهة و الشّقى

و امّا ما سئلت عن جنّة الاسمآء انّها لهى الهيكل المرقوم بالخطّ الابهى اثر القلم الاعلى النّقطة الاولى روحى له الفدآء على ورقة زرقآء و فى الهيكل اشتقاق شتّى من كلمة البهآء و هذا الهيكل الكريم قد سرقه يحيى الاثيم و معه الواح شتّى باثر النّقطة الاولى روحى له الفدآء ظنّاً منه انّ ذلک يجديه نفعاً كلّا انّ هذا العمل حسرة له فى الآخرة و الاولى ولكن سواد ذلک الهيكل موجود عند الاحبّآء حتّى نسخة منه بخطّ يحيى و بُعث هذه النّسخة مع جملة كتب من الواح ربّک الى الهند امانة ولكن مركز النّقض القى فى قلب الامين ان يستولى عليها و لا يؤدّى الامانات الى اهلها هذا شأنهم فى الحيوة الدّنيا و بئس التّابع و المتبوع و يا حسرة على الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا فى هذه الخيانة العظمى فسوف يظهر الله بقوّة من عنده انّ الخائنين لفى خسران مبين و عليک التّحيّة و الثّنآء ع ع